وإقالتها من عثرتها نحو تغيير الواقع وخلق رؤية جديدة مستنيرة واستلهام أبجدية جديدة وطرائق خاصة للتفكير وإعادة الثقة بدور الأمة ورسالتها وكيف السبيل لموقف متوازن حين التواجه مع الأخر وتأكيد الإيمان المطلق والموضوعي بالأرضية التاريخية للأمة حتى يأخذ التفكير منحى جديداً نحو الانطلاق والإقلاع وتأكيد الذات بتمايزها وتفردها وضرورة استعراض حاضرها ممثل في إسهامات رموزها ونخبتها ثم التواصل مع الثقافات الأخرى بما يؤكد ضرورة التفاعل والاحتواء الذي هو جوهر نسيج الثقافة الإنسانية بأسرها.

فما هي أدوار هذه النخبة؟؟ وهل اقتربت بأمتنا نحو شاطئ النجاة أم قادتها خطواتها نحو مكامن الخطر؟ وهل تبوأت بهذه الأدوار المكانة التي تدنو بهم من جائزة عالمية كنوبل بغض النظر عن حصولهم عليها وإن كانوا يستحقونها عن جدارة كاملة.

وربما كان عدم حصولهم عليها لا يعد دعوة للتشكيك فيهم قدر ما يعد دعوة للتشكيك في أهلية الجائزة التي لم تلتفت إليهم وما كان لها أن تلتفت إليهم فليس وراءهم هيئات أو مؤسسات ذات ثقل دولي وليس لهم توجهات تخدم أغراضاً سياسية خاصة وليسوا أرباباً للصهيونية العالمية ولم يكونوا يوماً ضد الإنسانية. ما أكثر هؤلاء الرموز والمشاعل الوضاءة في أمتنا العربية والإسلامية بل ما أكثر ثراء أمتنا في قممها الأدبية والفكرية والفلسفية والإنسانية والروحية في هذا القرن، ولكن أيضاً ما أكثر صيحات التجاهل ومحاولات الإغفال والتعتيم وحرمان العقول من ثمرة إنتاجها من قبل أدعياء الحضارة !!